



مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

تبصير الرحمن وتيسير المنان

المؤلف

أبو الحسن علي علاء الدين بن أحمد بن علي المهائمي الهندي الحنفي

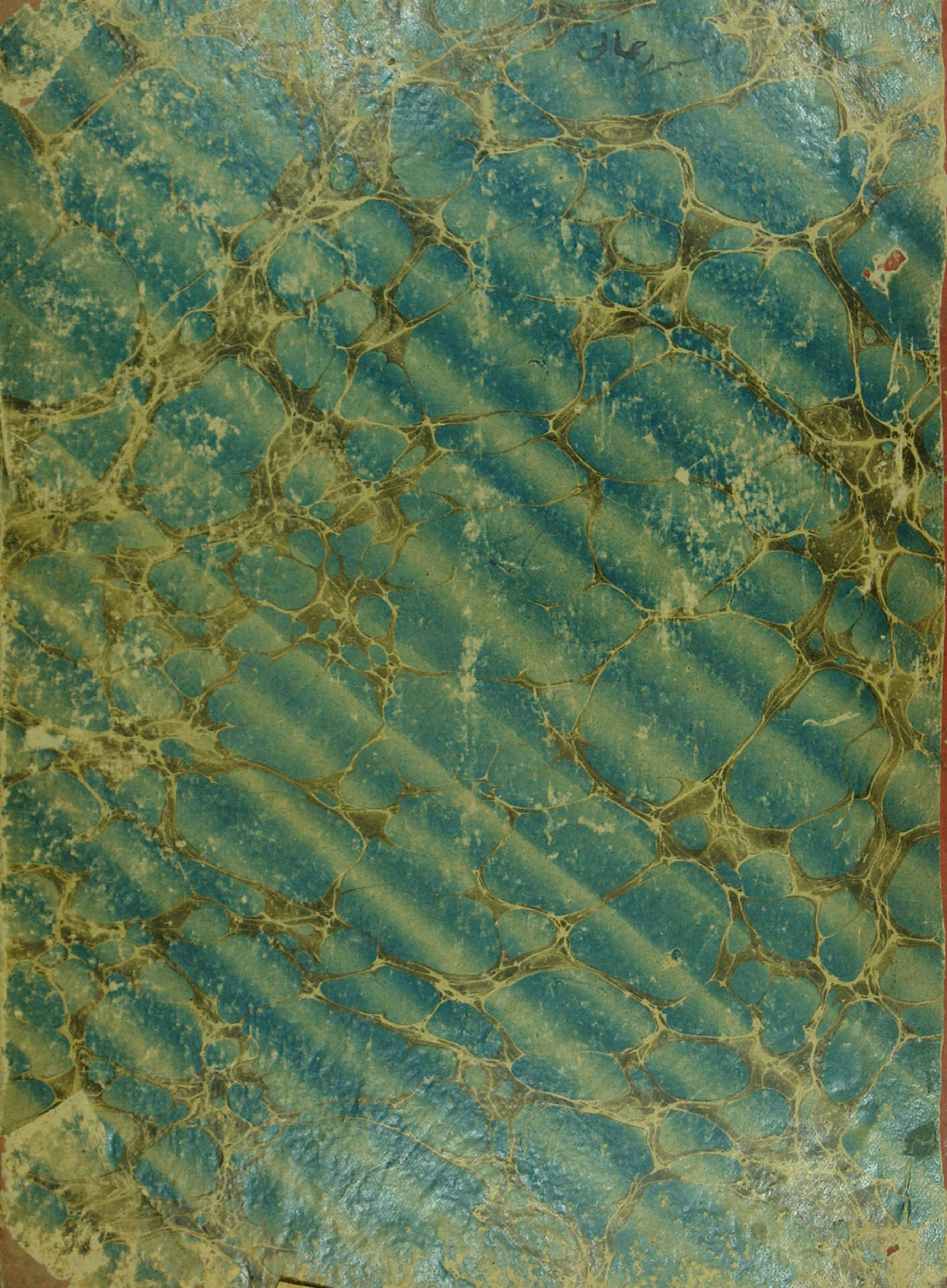
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

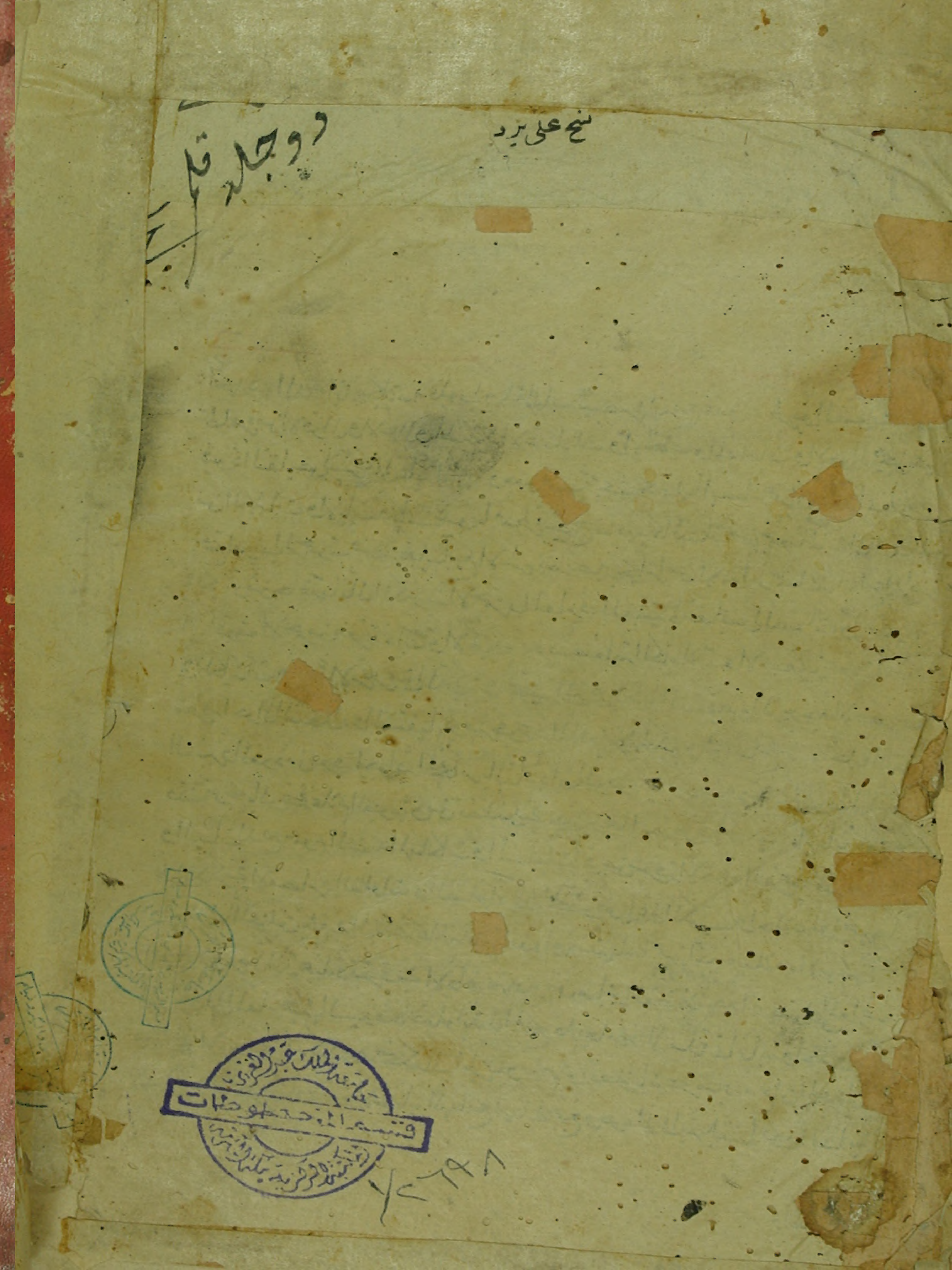
قسم المخطوطات



نسخه علی

دو جلد قلم

نسخه علی برد



۱۴۸۷

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر علي

الحديث الذي انار بكلامه قلوبنا واطل الباب لنبصر وايه مع عقولنا لم نرى الصواب بفضل
ظاهر من الاقوال والاعمال والباطن من الاعتقادات والاخلاق والمقامات والاحوال فيحل عن
قيود التقايص لتسرع الى غاية الكمال وجعل في محبتنا بصائرهم بان محبتنا بطاها
من الكلمات والايات فكانت غيوما مظهر يخرج ما فيها كالنبات من جمها لما في الملك والملا
بفتح ابواب الرحمة فيفتحها بنا بفتح الاسرار ثم يصير كجار من الانوار متمثلة بانواع الجوهر
الكبار من خاصها نال الكبريت الاحمر من المعارف القلبية الى نقائص الصفات واستخرج
اليافوت الاحمر من معرفة ذات والاكتسب من معرفة صفاته الكاملات والاصغر من معرفة افعاله
في الكائنات والالاخر من التزكية والتحكية التي هي الصراط المستقيم والبرجد الاخضر من
معرفة احوال السعداء والاستقياء يوم رجوعهم الى العزيز الحكيم ومن سارح بسواجلها الى
الغنى والعودة من معرفة اخلاق الجار بالنار اذا انالوقود فيصعد منه دخان الخوف الى الله
فتسرح بالرغبة غلام الغيوب ومن تغفل في جزايرها استبرز من حيواناتها نيران الحج
والنبات لدفع شوم الشبه المملكات والمسالك الادفر من معرفة الاحكام الفرعية الشافعية
طريقا لذكر في الامصار والقلوات والصلوات على المحضوض باعلى الكتب واجلاها واجمها
واجلاها العجائب بلع في البلغة غايتها وفي العداوة منهاها من اجمع بلاءه اكثر من
البحر او سال الدهناء وتفرق في الافاق منهم ومن سائر الفضلاء حجة اعراضا عن المعارضة
بالجروق الى المعارضة بالسوق فاحملوا بادل المهج فلم يعارض الى مدة ثمانية واخترت وثلث
من الحجج المعارضة مركبة في ضحكة للناظرين ومنهم من تعلل بانه سحر مبین معان المعجزات
لا مجال لتوهم السحر فيها ولا سبيل لاسبابه الممتنع انما في جمع وجوه الهداية بلقيت اقصا لغاية

وانما

وانما تضل الى ما لا يتناهى من فوائد العلوم المهمة في باب الدابة فافان من الحجج ورفع الشبه
ما عجز عنه اهل الملك والفلسفة وقد اعترف بفضل من يعتد به منهم وشهد له كتب من تقدم
من المسلمين ولذا لم يزد فيه على كل دين وكان علماء امته كانبيا بنى اسرائيل في فتح ابواب
اليقين ونصبت كل سلطان بين وكثرا ولها امته بالكرامات التي في كعبات الاولين وقد اعطى
منها ما يتوهم السابقين فخرج الماد من الاصابع اعزب من خروج من الحجر ومن الجردون
شوا القم والبرق الراقع الى ما فوق السموات ببلد مع الرجوع قبل الفجاءة من ربح غدوها شهور
وروا حاشا وتكلم النساء السعوية وسبح المحض وجين الحجج انهم من الاجا محمد سيد الرسل
المخصوص باجل البسل واخرها الاسهل الاجل لزم ان كان ناسخ الملك وناسخ الدول صلواته عليه
وعلى الذين فاقوا سائر الانبياء استنبطوا من الكتاب والسنة من العلوم المهمة التي تارة
بها قلوب العالمين وترواها السنن العالمين وقوسوا بها اعضا العايدين صلواته تملأ اليدين
الآدين وسلم كثير وبعد هذه خيرات حسان من نكت نظم القرن لم يسطر اكثر من انش
ولا حان ولم يكن في ان امسهن اذ لا يسهل الا المظهر ونانا عر بخرجت هلك فيه
الاكثر ون ولكن الله سبحانه وتعالى من عذبا ليسر خطبهم الخطير فخص فضل اذ هو كل فضل
جدير وعلي كل شئ قد بر فامكن ان ابن من من خذور من ليرتبه برايا حاشا صور العجائب
من يدع ربط كلمة وتربيت آياته من بعد ما كان يعد من قبل الانوار في طهرتها اها جوامع
الكلمات ولوامع الآيات لا يبدل لكلماته ولا يمدد عن تحقيقاته فكل كلمة سلطان دارها طاعة
بزيها في جواهرها وان ما توهم فيها من التكرار من قصور الانظار والعاجز عن الاستبصار ولا بد
منه لتوليد القوائد الحجة من العلوم المهمة وتقرير الادلة القوية وكشف الشبه المذهبية
فاخوذة من تلك العبارات من غيرا واولا بطول في اصناف المقدمات ولا ابعاد في اعتبار
الناسبات مع وقاية الاعراض عنها الامراض بما فيها من اغذية طيبة لا يعيب اخلا ولا ملاملا
بوادوية جلوة جامعة للمنافع حلالا ولا حراما شجرا اصولها ثابتة وفروعها في السما تفرق في
حين لطوبها العلماء الانطوية ولا متوهم مع كونها سر فوعة قطوفها دانية كالواو اشربوا هنيئا
بما السقم في الايام الحالية تحري من تحبها الانهار من الانوار المتصفة للاسرار بل مريح دها بحر

الظاهر والباطن بلقيان بالتوفيق وان كان بينهما من مخ التفاوت فلا ينبغي ان في التحقيق كحاج
منها من لطائف الشريعة والطريقة والحقيقة والزلو والمجان للجنة السن اهلها والادها
منها اعلام العلوم برباح الفهم مملوءة بامتعة الاصول المقررة لتحصيل الراجح الفروع للمكتسب
او الجليح والحق الفاطحة وافعال البينات الساطعة لقنال اعداء الدين والاستيلاء على
قلاع شهادتهم التي هي عدم اعلا حصن حصين يجعلها قواعدا صفتا بعد استئصال من كان بها
في عزمين وصلاح ظهورهم التي تجلدها على مقاومة كل سلطان مبين من براهين اليقين حتى
يصير اسودهم قروا اجاسين ويؤادهم سودا النجوة في دار القهر خالدين ويصير اهل الحق في فهم
التحقيق لا يسهم فيها نصيب غير عدم شراب علم اليقين بل يجعله بضائدا لئلا يفسد في علم عين اليقين
يتحقق بها الايات الاما والانساني التي تحلى الله بها اهل حق اليقين مع اني لم اغض غارهم في الحق
غبارهم ولم اقل انهم وبضاعة علوي واعمال شرجاء واسام الجمل والمكسل على سرخاء الله
عال على امره عن علم من يشاء فوق قدره بفضل على من سوجات سكره على ان يصبر في ما يقويه
لما يكتب من قسوة وشدة في الاطلاع على بعض من سيرة **تصنيف الرحمن وتبليغ**
بعض ما يشير الى عجايز القرآن نساله من فضله ان يزيدنا بصيرة باساره وعوضا في غماره ونوقا
لافتاء اثاره وافتيا من انواره والقيام بذكره والتحفظ من قهره وبكره وان يتفقه في كتابي
والطالبين ويحكمهم في رغبتي ورحمتي وياهم ومن وعاني منهم ويقبل في دعوتهم برحمة الله ارحم
الرحمن **والقادم امور** الاول انفق الملك على انه تعالى متكلم بحجر طالب ولا يصير متكلم
الابقيام ضغينة اذ لو صار يخلقه في غير متكلم الضارب خالو السواد اسود وليست ضغينة هذه
الغبار التي هي اعراض غير مؤلفة مرتبة اذ ليس بحالا للحادث وهي غير العلم اذ لا طلبة غير الارادة
اذ لا اجارها وليس الطلب نفس الارادة اذ قد يطلب من الشخص ما لا يراد منه لا طلبة واعصا
وليس مجرد الصيغة وليس الاجار نفس العلم اذ قد يجبر بخلاف طبعه ولا سفة في اجار وطلت
تفصيل بالاسماع اذا قصد التعلوية وقت وجوده ولا كذب في التفسير بالمضغ عند اعتبار ركن
الاجار ولا تغرد في هذه الصفة وان تعلقت بما لا يتناهى فلا تاليف ولا ترتيب لنفس المتكلم في
الاجار والطلب ان الانسان من ثمانية من معلقاته وهو نفس الماد والمخفظة والمكروب وان كانت

المداري

المداري والحفظ والكاتب صاوان اريد به الحاصل بالصدر حادثة والقران اسم لذلك المعنى
وهذه العبارات بالاشارة والاول كلام اسبقه انه صفة والثاني بمعنى انه ليس من صنع غيره
والطوط على العبارات كل ينطبق على الكل والبعض وهو المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتجدد
تسوية منه فخر اهل عصره ومن بعدهم عنه لانه بعد من نظمهم وشرفهم مع مخالفة لاساليبهم واكمل معنى
جمع من علوم حجة ما لا يتناهى من قواين همة في الفاظ قليلة فربة الفهم بعيدة الغور يشهد لها
العلوم وشهد لها ويشمل اصول مسائلها مع دلالتها ورفع الشبهة عنها لاجتاهد بوجوه كثيرة
باعتبار بطولها وبعيد بابتداء الذي يقتضي في التامل كمال وتدرج من ذي علوم كثيرة واجتاهد
استفادها بالزول لعدم الاستطاعة في الظاهر مع اعتبار المعاني الخفية والحجرات والاشارة
من شبه الاشتقاق وغيرها والاستدلالات من جمع شفرها او ضمها الى الاحاديث النبوية والقران
العقيدة والفوائد المكتفية الثاني انزال الايواء او التجويل من علو الى سفل كانزال الجيوش
القطر ولما كانا بالحرية وليست بصفة الانبياء الموصوفين استقرت ولا حركة لله ولا للمعنى
القيام به ولا العبارات الغير المستقلة فلا بد من التجويل ان يقال طهر ذلك المعنى الفلم الاعلى
تليسه تحقيق المجردة للحروف ثم زاد ظهورها بانالوح الحفظ ثم لم يزد من رادحه وصل الى سماع
رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله او يقال وصفه جليل باعتبار حمل نفس المعنى او الصور المحفوظة
او المكتوبة او باعتبار قيام اللفاظ به ولو غدا لاد الى المنزلة على والسير انزال العبارات جذب
القاصرين بما يناسبهم من الاصول والخوف من ان يصابوا الى ما يناسبهم من معانيها وخفاياها كفعلة
بالجوانات العجم يحاجهم بما يناسبهم لكن هذا المنزلة لما كان معجزة ظهرت به عظمتها فكان انسداد الجذب
الى الكمالات باستفادة الاعتقادات والاحكام وعلوم المعاملة والمكاشفة وغيرها لا يتناهى
الثالث الاستنباط قال على الصلوة والسلام من قرأ القرآن براه فليبعها فليستوا مقعد من النار
قال الامام حجة الاسلام في الاجابة تحريم الكلام بغير المسموح باطل اذ لا يصادف السماع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في بعض الايات والصحابة رضي الله عنه ومن بعدهم اختلفوا في الخلا
كثير لا يمكن فيه الجمع وينبغي سماع الجميع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجاز والاثار تدل
على اتساع معانية قال على الصلاة والسلام لابن عباس **اللام** ففهم في الدين وعلم الشايد ولو كان

قشر

مسموعا فلا وجه للتخصيص وقال عز وجل لعلمه الذين يستنبطونه وقال ابو الهيثم
الله عنه لا ينفقه الرجل جعل للقرآن وجوها وقال غفر الله عنه لو شئت لأوفيت سبعين بعيرا
من تفسيره الكتاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين والآخرين فليثور
القرآن وقال بعض العلماء الكلاية شئ من الفهم وما بقي من فهمها اكثر وقال الخليلي
سبعة وسبعين الف علم وما بقي علم اذ لكل كلمة طهر ويطهر ويطهر ومطلع وفي القرآن استنارة
بجامع العلوم وكل ما اشكل على الثائر في القرآن رموزا لافهمي ما عن الاول على وفق ما له
من الراي الذي لا يله لم يطلع له من يكتسب على خصمه بالتسك بآية على تصحيح يدع مع علمه
بانه ليس براد وقد يكون لغرض صحيح يمسك بآية يعلم انه ليس المراد منها كمن يدعي المجاهدة
النفس فتسك بقوله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغي ونشير الى نفسه وقد يكون الآية محتملة
فهي في غاية غرضها عن التباس الى الباطن قبل احكام الظاهر فانه كالبلوغ الى صدر البيت
بجاء في الباب هذا حاصل كلامه وقال الساجي التاويلات اجموعا على استخراج معانيها
واختلفوا في التوفيق بينه وبين الحديث فيقول التفسير سبيل التزويد والتاويل بيان ما يحتمل
اللفظ وقد جعل الله القرآن اصلا للجمع ما يحتاج اليه وليس كل منصوصا فلا بد من الاستخراج
بالرأي بالعرض على الاصول وقيل التفسير حقيقة اللفظ اذ اعلمت والتاويل صرف اللفظ المحتمل
الى بعض وجوهه لموافق للاصول فلو قطع منه كان تفسيرا للرأي وقال الشيخ ابو منصور التفسير
هو القطع فان كان ثمة دليل قطعي صحيح والاحتمال من الشهادة على الله بما لا يؤمن فيه
الكذب والتاويل بيان عاقبة الاحتمال تعالى للرأي بلا قطع وقيل بانحاء التفسير فالتاويل
والذي بالرأي هو الصادر عن العقل دون العرض على الاصول من ان يحكمه وجهه عز وجل اجماع
فالسلف بما فسر القرآن يدل اذ ثبوت العمل بمثل ما بلغ الاجتهاد وقيل التفسير الاجتهاد والعرض
على الاصول تفسير للرأي لكنه نوعان مذموم يشهد فيه على الله بكونه حقا ومحمود يعقبه
تعالى للرأي مع احتمال الخطا وقيل المذموم جعل للرأي عما لم يماجابه القرآن فيفسره وفقه
فخير له ويترك ظاهر القرآن والمحمود جعل للرأي تابعا للدلالة القرآنية وقيل المهني تفسير المشاهدة
لانه غلو في الاحتجاج اليه اما الاحتجاج اليه في تفسيره ما هو هذا حاصل كلامه واقول لان المحمدين

لا يوافقونه

معيار

المهني

الذي على جميع الوجوه المذمومة يستقيم المشابه بما يوافق الحكم وله فوائد لا تحصى والمنهج حملي
لظواهره وعلى ما هو به **الكلام في الاستعانة** ليست من القرآن بل مقدمة القراءة واجها من
قطعا لكل قراءة واشهر عبارتها اعز بالله من الشيطان الرجيم العود الى الجاه او الاعتصام او
التحصن او الاستعانة والباء للدلالة على الصفة التي هي في حفظ الله او اعتصامي بقوله او تحصى
بغنة او استعانة بغنة ولك تبدل الصلة والشيطان من الشطن وهو البعد لبعده عن الله
والخير يريد ابعاد المقرب الى الله اذ ابعاد من اجله او من الشطن وهو البطالان او الهلاك
او الاحراق لا يلهي باله في نفسه مطل لصاله ومصلح من ابطال من اجله كمال اللغز يريد اهلاك
من لعن لاجل محرقه غضا على اذ اراد التفرق اليه وهو المستعانة منه وسوائه واعوانه
وجميع شتوه بل نفسه لانه لا يشترط استعانة منه والرجيم من الرجيم وهو الرمي بالحجارة لانه
يرمي بالسحق الشريد على وجوده ورويه عن غفران الانبياء والاولياء صورة وسماهم حق
والآيات والاجار وماله من الافعال كسبحون فيقول الرقي وقد علم من سنة الله انه لا يفعل
شيئا الا بسبب حكمة ولهذا اذا استنارت خيطان البيت واسود سقفه علم ان سببا لاستنارة
غير سبب الاسوداد فكذلك اسباب استنارة القلب واسوداده يقع فيها انكارا وادكارا يستخرجها
تارة ويحذف اخرى فالمبصر ملك خلق لا فاضة النافع العاقبة وكشف الحق والوعد بالمعروف
من المحرر شيطان خلق ليعلم ذلك واختلف في حقيقة فعله يتصرف بالتعلق ويدرك بالآلة كره
الاشم واليه خلق من نار ويميز عن الله بالبرية وليس التجرد اخص صفاته بل هو القيومية
وقيل القوة المتوهمة او التحول المعاصرة للمعاقلة خلق من الحرارة العزيمية وقيل جسم نار
والصحيح انه من العناصر لكن الغالب على الناس ولا يحسنها الانكسارها بالامتزاج ولا يجب
روية الكسب اذ الم يتلون ولا يمنع فكيف به طريقا للضوء لا قدر اللطيف على الافعال
لو لم يرق قولهم بل النار بالبرج اقوى ولا تشبه الجسم بالاشكال المختلفة كما في السحر ولا
تشكل المحرر من عالم المثال بما ينافي على علمه ولا يعلو فيه اذ اراد القلب من الرحمة الذي في الملك
عند انشقاقه على الباطن فيقول القلب الصورة فيه تابعة للصفة فيرى الشيطان في صورة وكل من خسر
لوضعه في محلا في رتبة من الوجوه الذي في عالم الملك فانه كثير ما يحصل لمخيل الدماغ والاول